باسرار خلق الله والردود عليهم في الجراة على السوال والطعن بحسب الظاهر في الخليفة وان عليهم السكوت حتى يظهر حكمة الخلق لهم
لان المعلوم ان افعاله تعالى تشتمل على حكم ومصالح لا تحصى ولهذا قال الخضر لموسى عليهما السلام فان اتبعتني فلا تسالني عن شي
حتى احدث لك منه ذكرا فان قوله تعالى وجوابهم اني اعلم ما لا تعلمون من غير بيان الحكمة في خلق الخليفة نوع من العتاب الرادع عما ذكرنا
ولا طعن في بني آدم على وجه الغيبة فان الطعن على وجه الغيبة اذا كان المغتاب مجاهرا بالفسق لا ينافي العصمة ويمكن ان يقال هو وان كان كذلك
لكن ترك الطعن اولى لهم وبعلو رتبتهم الجواب ان غيبة المجاهر بالفسق بعد ما وقع عنه جائز لا قبل ان يفعل ووجه دلالة قوله تعالى
بل عباد مكرمون الخ على ما ادعاه من عدم الطعن ان الطعن على وجه الغيبة حرام وفي قوله وهم بامره يعملون   ويظهر دلالتها
مزيد دلالة قوله قالوا الاولى ان يقال لم ينظروا الى الفائدة الحاصلة باجتماعها وكونها اي الاولين مطعنين للثالثة
وانهم نظروا الى المجموع لكن غفلوا عن فائدتها من حيث انها مجموعة وقاسوا حال انضمامها على حال انفرادها ولم واعلم انه يكفي
في قول الملائكة ذو الجهل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء اي ما هو وهو التعجب والاستخبار والاستكشاف لا حاجة الى نسبة
الغفلة عن فضيلة المجموع المذكور بينهم وعدم علمهم بان التركيب يفيد ما يفقد عند الآحاد مع ان هذا يعلمه اكثر الناس
ويلغ المنطق الصائب بالجملة نسبة الغفلة والجهل الى جميع الملائكة من غير باعث خطا والله العاصم   نعم قوله اني اعلم
ما لا تعلمون ما ترى الكل فان قلت هلا بين لهم تلك المصالح قلت يكفي العباد ان يعلموا ان افعال الله كلها حسنة
وحكمة وان خفي عليهم وجه الحسن قال العلامة التفتازاني ان اراد من شانهم ان يعلموا ذلك ولو بعد حين لما فيهم من القوة العقلية
فليس بكاف في ترك البحث وهو ظاهر وان اراد انهم كانوا يعلمون ذلك فليس بمعلوم لا العبارة دالة عليه او الظاهر ان الملائكة
كانوا يعلمون ذلك الحكم الاجمالي في الوقت المذكور ولو من قوله اني اعلم ما لا تعلمون فان فيه اشارة الى ما ذكره وكان في عدم التبيين
نوع عتاب عليهم لما انه ظاهر سوالهم تعنتا اشارة الى انه ليس لهم مثل هذا السوال بل عليهم الطاعة فقط لا مرد على
السوال عن حكمة الافعال الى ان يبين الله لهم ما شاء كما قال الخضر لموسى فان اتبعتني فلا تسالني عن شي حتى احدث لك
منه ذكرا   اما بخلق علم ضروري بها او القاء في روعه او الاول داخل في الكل بحسب الظاهر لان الالقاء في الروع اي القلب
اما بخلق علم ضروري حقيقة او بخلق علم غير ضروري منتهي الى الضروري والمراد بالمقابل الاول هو ويمكن ان يقال ان المراد
من الاول ما يكون بطريق التكلم بان يقول الله له اما بتوسط او بغير توسط والمراد من الثاني ما لا يكون كذلك لكن يلزم حمل الالقاء
في القلب ويمكن ان يقال مراده انه تعالى الهمه ان يضع الالفاظ للمعاني وبعث داعية له عليه كما قال النيسابوري في التعليم

بيان ط

١٠١

التعليم اما بان خلق الله تعالى علما ضروريا بتلك الالفاظ او الهمه وبعثه داعية على الوضع لكن في ارادة هذا المعنى
من عبارة المصنف تكلف   والتعليم فعل يترتب عليه العلم غالبا اي الظاهر ان التعليم يحصل العلم للغير وان فرض لكن
علمه فلم يتعلم فتوسع والغرض الى فعلته ما يوجب التعلم فلم يحصل العلم   اخيافا قال في الصحاح قيل الناس
اخياف اي متفرقون   والاسم باعتبار الاشتقاق ما يكون علامة للشي اي هذا بناء على ان الاسم اصله
الوسم كما هو مذهب الكوفيين لكن الراجح كما ذكر في اول التفسير مذهب البصريين وهو ان اصله سمو ويمكن ان يقال
ان قوله ما يكون علامة للشي باعتبار مذهب الكوفيين وقوله ودليلا عليه باعتبار مذهب البصريين لان الاسم معتبر فيه
معنى العلو والدليل له علو على المدلول قال النيسابوري اشتقاق الاسم اما من السمة او من السمو فان كان من السمة
فالاسم هو العلامة وان كان من السمو فدليله الذي كالمرتفع على ذلك الشي   واستعماله عرفا اي العرف
العام لانه في مقابلة الاصطلاح الذي هو العرف الخاص سواء كان مفردا او مركبا مخبرا عنه او خبرا او رابطة
بينهما يجب ان يضاف اليه او غير ذلك فان اللفظ قد لا يكون مخبرا عنه ولا خبرا ولا رابطة كزيد في جاءني زيد مثلا
والظاهر ان مراده صالحا لكونه مخبرا عنه او خبرا او رابطة ويمكن الحصر اذ كل لفظ هو لا بد ان يصلح لواحد من الامور
بقي ان يكفي ان يقال ان كل لفظ يصح ان يكون محكوما عليه فان الفعل والحرف يصح لفظهما ان يجعل محكوما عليه كمن
حرف جر وضرب فعل   والمراد في الآية اما الاول او الثاني يعني لا وجه لارادة المعنى الثالث وهو الاسم المقابل للفعل
فان المعنى الثالث امر جديد حدث بعد نزول القرآن بسنين كثيرة لانه اصطلاح النحاة ولا ينبغي ان يحمل اللفظ
القرآني عليه   لان العلم بالالفاظ من حيث الدلالة عليها يتوقف على العلم بالمعاني الاولى ان يقال لان الاسم بالمعنى
الثاني اخص منه بالمعنى الاول فان كل لفظ موضوع لمعنى علامة له يرفعه الى الذهن   والمراد معرفة ذوات الاشياء
في الوجه من الآية نظر فان المفهوم من الاسم على ما ذكرنا الالفاظ والصفات والافعال واما الالفاظ الموضوعة
لمعنى وهذا لا يستلزم ان معرفة ذوات الاشياء الا ان يقال المراد العلم والمعرفة بوجه ما   سيما
ان اريد الالفاظ وجه لفظ سيما انه لو اريد بالاسماء الالفاظ ويكون المراد عرضها لزم من قوله
انبئوني باسماء هولاء ان كنتم صادقين افاد الشيخ الكامل صاحب الفتوحات في الفصل الحادي والاربعين من
نوادر الاصول للامام الحكيم الترمذي انه تعالى علم آدم الاسماء كلها يعني الاسماء الالهية التي توجهت على ايجادهم